آراء وأنباء

فيجايا لاكشمى بانديت نهرو

للأستاذة زينب الحكيم

وردت القاهرة فى الأسبوع الماضى السيدة الهندية العظيمة فيجايا لاكشمى باندت نهرو التى رأست وفد بلادها فى دورة هيئة الأمم الأخيرة، وقد مثلت بلادها بنجاح منقطع النظير، وكانت سفيرة للهند لدى الولايات المتحدة مدة طويلة، وكانت قبل ذلك وزيرة للصحة، والآن تعمل فى سلك السياسة الخارجية بمقدرة وفهم:

ولهذه السيدة مبدأ حساس، فهى داعية للسلام العالمى، مشجعة على بث روح الإنسانية، وتعنى برؤية الناس كطبيعة حية، أكثر من عنايتها بالمتاحف والآثار، شجاعة فى الحق، قادرة على تمحيص الأمور

تعلمت تعلما منظما، وأكسبتها بيئتها ونشأتها وكثرة تنقلاتها ثقافة واسعة، وهى ذات أناة وصبر، فكم شهدتها تصغى لشتى الأسئلة من الصحافيين وغيرهم، وتجاوب بدقة على ما تريد الإجابة عنه؛ فهى ممثلة سياسية بارعة، ومرشدة اجتماعية ممتازة. يشع سمو روحها على وجهها الحسن، وتدل جميع حركاتها وتصرفاتها على الدوحة العظيمة التى تفرعت منها

هبطت أرض مصر فهب كثير من أهلها يستقبلونها بما يليق بها من حفاوة وتكريم، وأجهدت نفسها بزيارة عدد وفير من مؤسساتنا الاجتماعية، كمدينة تحسين الصحة، وجمعية الهلال الأحمر، ومدرسة الاتحاد النسائى، كما اجتمع لفيف كبير من نساء القاهرة ورجالها فى حفل شاى أقيم على شرف تكريمها بنادى الزعيمة الراحلة هدى شعراوى؛ وألقت فيه كلمة أبانت فيها عن بعض العلاقات الدولية والمجهودات العظيمة التى بذلتها فى الدفاع عن قضايا بلادها وبلاد الشرق عامة، كما زارت جامعة القاهرة وألقت خطابا سياسيا شاملا. وزارت نقابة الصحفيين زيارة ود وشكر، وكان يزين الحفل وجود الرئيس اللواء محمد نجيب، وكان لكلماته أجمل وقع فى نفوس الجميع. وأهابت بالمصريات ليزرن الهند ليشهدن مجهودات نسائه العملية، وليكن رسل سلام يقوين روح التعارف والتحاب بين البلدين

وتفضلت فصرحت بأن المرأة الهندية لم تصادف أى عناء بالنسبة لنيلها الحقوق السياسية، ذلك لأنها أثبتت جدارتها عمليا، لاستمتاعها بتلك الحقوق. ولهذا فقد حصلت عليها برضا تام من الرجال

وأكدت أنها وبنات جنسها مشاركات للمرأة المصرية رقيق عواطفها، معضدات لمطالبها العادل، ومشفقات كل الإشفاق من روح بعض المتطرفين بالنسبة لقضيتها. وإننا إذ نودع السيدة نهرو العظيمة نتمنى لها عودا حميدا لبلادها ونحملها أحسن تحياتنا لمواطنيها ومواطناتها جميعا

رسالة المرأة فى العصر الجديد

المرأة هى الدعامة الأولى التى يتوقف عليها تقدم الأمة أو تأخرها، وسلاح الشعب أو فساده، وبفضل رعايتها الصحيحة للأسرة يستقيم حال الرجل أو ينحرف، وتصلح تربية النسل أو تفسد، ومن ثم يبين تأثيرها الخطير فى الشعب وفى البيئة المحيطة به، والأمم التى تنبهت إلى خطورة مركز المرأة فى الدولة، جعلت فى رأس برامجها الإنشائية الإصلاحية مسألة العناية بتربية المرأة وتثقيفها حتى تأمن العثار، تلك المخلوقة العجيبة التى لا يقف فى سبيل إرادتها شئ (إن هى أرادت) أن تنفذ أمرا ما

ومن أجل هذا .. كانت المرأة المستنيرة من أول وأهم

ملاحظة: فيجايا لاكشمى = الاسم الأول باندت = اسم القبيلة أو الكت وهو البراهمى وهو من أعرق قبائل الهند وارقاها ونهر = اسم العائلة

عوامل الإصلاح والتقدم فى البلاد ، ومصر بحمد الله قد قطع نساؤها شوطا بعيدا سليما فى ميدانى التعليم والاجتماع ، وبذلت جهدا غير منكور فى ميدان السياسة

ومن واجب العهد الجديد أن يعتمد على المرأة المستنيرة فى الحدود السالفة الذكر فى سبيل نشر رسالته ، ومن واجبه أن ينقب عنها ، ويسعى إليها ، حتى يستطيع أن يكل إليها ترشيد أكبر عدد ممكن من بنات جنسها وأسرهن فى مقاصد وغايات العهد الجديد . ولاسيما وأن المرأة أسرع قابلية لفهم النهضة والجيل الجديد ، وأسرع إلى تنفيذ الخطط الإصلاحية الراهنة ، لأنها أقل من الرجل اندماجا وتأثرا بظروف العهد البائد وأكثر ما اشتمل عليه . وهى تعمل غير مفروضة ، فليست تطمع فى المناصب الحكومية ، ولا تنظر إلى المراكز الرفيعة ، ولا تشغلها الدرجات والترقيات بالصورة التى يشتغل بها الرجال . ولم تتأثر المرأة بطغيان الإقطاع كالرجال بحيث تقف موقف المعارضة والنضال ، ولهذا فهى أكثر استعدادا واستجابة لمبادئ العهد الجديد ، وأقوى تأثرا به ، وأشد رضاء عن نتائجه

فعلى المرأة أن تتقدم بدون إبطاء بعرض مساعداتها فى الفن أو التخصص الذى تحسنه ، ولا تنتظر التنقيب عنها ، فليس فى مقدور القيادة أن تشم على ظهر يدها كما يقول المثل السائر

وأن تبدأ حملة عملية على الكماليات ؛ فتتنازل عن كثير منها كالسيارات الفخمة والفراء النادرة ، والأحذية المبالغ فى أثمانها وعددها ، والثياب اللافتة غير العملية

وبمعنى آخر يجب على المرأة أن تتقشف ، ولا أود أن تسترجل ، وإنما تعتدل كثيرا فى مطالبها من كماليات الترف ، حتى تدفع التهمة الخطيرة التى طالما اتهمت بها ... وهى أنها أسيرة الموضات وعبدة الماحيق ووسائل التزين . وعليها منذ اليوم أن تشهد العالم أجمع على أنها بدأت عهد الجد والحزم والعزم فتستهلك منتجات بلادها أولا ، من منسوجات ومأكولات ومعادن ، ومنتجات صناعية . وأن لا تأنف من استعمالها مهما كانت درجة بساطتها وعدم جودتها — حتى تتقدم بها إلى أحسن الدرجات من الجودة والارتقاء

وأن تهجم هجوما عنيفا على الجهل والفقر والمرض

فيكون من واجب كل امرأة متعلمة سواء فى المعاهد أو فى المنازل ، أن تعلم عددا من الأميات فى أقصر وقت

وأن تبذل من اقتصادياتها (ولا أقل من نصاب الزكاة) لأوجه البر المنظم ، لتساعد على تحسين حال المعدمين لا بإقامة مطاعم الشعب التى عملنا على هدمها لما لمسناه من أنها تريق ماء وجوههم ، وحرصنا على تنبيه أولى الأمر فى حينه إلى خطورة رد الفعل السيئ الذى تسببه أشباه هذه المشروعات المسكنة فقط والتى ليس من شأنها أن تنشئ أجيالا نشيطة مستكملة الرجولة ، وإنما تربى جيلا جبانا متواكلا تحلو له الراحة ويستهويه الكسل . لذلك كان لزاما أن توضع التبرعات والإعانات كرءوس أموال لإنشاء مصانع وعمارات وأعمال حرة تجارية أو زراعية وما إليها ، حتى ينتفع الموزون ويشعروا بأنهم يأكلون بعرق جبينهم ، وأنهم لا يستجدون ، فالاستجداء مسقط للكرامة وللانسانية . وعلى كل سيدة قادرة على الإرشاد الصحى أن تبذل كل ما فى طاقتها لتأخذ بيد المريض ، وتساعده على اتباع طرق العلاج ، والنظافة ، وتشجعه على اللجوء إلى المستشفيات والوحدات العلاجية

وأن يقمن من أنفسهن رقيبا أمينا على رعاية كل هذه الأوجه الإصلاحية لتأخذ بيد قادة العهد الجديد — عهد الإصلاح والإحسان فى تعاون واتحاد مع إخواننا الرجال .

زينب الحكيم